Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا ما قاله الدكتور تمام فى بدء كتابه ، وهو كما نرى مشبع بالفكرة الا أنه فى نهاية حديثه قال : (ان هذا ادعاء من علماء النحو) ، ونحن نقره على ذلك ، فهو فعلا ادعاء لا يسلم لهم وهى أمنية بعيدة ، قلما تتحقق ، اذ هى عكس المنطق ، وضد المعقول .

ثم ردد المعنى نفسه فى نهاية كتابه ، فيقول[٢٨] :

« يحلو لكثير من أساتذة اللغة العربية فى أيامنا هذه أن يشير الى ما يعتبرونه نقطة ضعف فى النحو العربى ، وهو ارتباطه الشديد بطابع الصناعة حتى أنه يعرف أحيانا باسم « صناعة النحو » ، ثم خلوه من الارتباط بالمضمون ، مما جعله يبدو فى نظرهم جسدا بلا روح ، والمضمون الذى يقصده هؤلاء هو موضوع « علم المعانى » .

فهم يقولون أن « علم النحو والمعانى » لا يمكن الفصل بين أحدهما وبين الآخر الا مع التضحية بالمعنى على مستوى العلمين جميعا ، ويوغلون فى الحاجة ، فيقولون :

ان ما تركه عبد القاهر من دراسات فى « دلائل الاعجاز » وغيره يعتبر اشارات ذكية الى الطريق الذى كان على النحاة أن يسلكوه بدراستهم للنحو ، وبخاصة ما قام به عبد القاهر من دراسة للنظم فى اللغة العربية .

وأنا أوافق موافقة تامة على كل الذى يدور فى أذهان الأساتذة الكرام ، وألاحظ أن هذه العبارات الصادقة كانت تدعو الى الغوص فى خضم هذه المشكلة بايضاح الطريقة التى يمكن بواسطتها أن يصبح للنحو العربى (مضمون) ، والتى يمكن بها مزج معطيات «علم النحو» بمعطيات « علم المعانى » لنصل منهما معا ممتزجين الى تنظيم دراسة الفصحى على أساس جديد لم يخطر ببال سيبويه ، لكن لم يحاول واحد

---

(٢٨) اللغة العربية مبناها ومعناها ، ص ٣٣٦